والادهار عندهُ الاَّ كلحظةٍ عبرت فهو هو لا يعتريهِ تغيُّر ولا ظلُّ دوران بتمادي الازمان وتعاقب الاكوان . فالذين يتصوَّرون انهُ قد حصر الخلق في ذرَّة من ذرات الكون في الارض فانما يلقون على قدرتهِ قيودًا وروابط تنزَّهت قدرتهُ الفائقة عنها والذين يحصرون زمان خلق الاحياء في هنيهةٍ من الدهر في زمان وجود الاحياء على الارض فانما يقيمون على القدرة الالهية حواجز وحدودًا تعالى عنها علوًّا كبيرًا . واما الذين يرون يد الخالق عاملةً في خليقتهِ منذ البداية الى النهاية — حتى تتم ارادتهُ في كل ثابت وسيار ونظام ومجموع نظامات من سدام وثريَّات وقنوان ومجرَّات ولا يفي كوكب بين كواكب الكون ولا كون بين الاكوان الاَّ يتكون وينمو ويرتقي الى ان يبلغ غاية الكمال على سنن سنَّها الباري بحكمتهِ وشنَّها بقدرتهِ — فاولئك هم الذين يرون قدرة القدير بعين لم تكتحل بالمد الجهالة وتستنير عقولهم بشمس حكمتهِ فلا يغشاها ظلام الاوهام

قراءة الافكار وتعليلها

لجناب عزتلو الدكتور كراست أبك رئيس اطباء السكك الحديدية المصرية

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

أُرسل لحضرتكم خلاصة افكار نتجت عما دار بيننا ليلة اجتماعنا من الحديث على القوى الطبيعية والقوى العقلية وعلاقتها بتعليل الغرائب التي تناقلتها الالسنة منذ اتى المستر ستيارت كمبرلند الى القاهرة واثبت اقتدارهُ على قراءة افكار الناس ومعرفة ما يدور في خاطرهم ولم يبقِ في اذهان مشاهديهِ ريبةً ولا اشكالاً[1] . ويلوح لي ان هذه الخلاصة تعين القرَّاء على تعليل تلك الغرائب وايضاح القوة الظاهرة في كمبرلند وغيرهِ من قرَّاء الافكار

لا يخفى ان الكهربائية قوة طبيعية موجودة في كل جسم من الاجسام إنَّا كامنةً فلا تظهر واما منتجةً فتظهر وشواهد وجودها لم تخفَ على جيلٍ من الناس فكلهم رأوها في البروق والصواعق ولكنهم لم يستطيعوا ان يذلِّلوها ويخضعوها لارادتهم وقضاء حاجاتهم الاَّ في هذه الازمان . والمغنطيسية اخت الكهربائية قوَّة أخرى طبيعية ولكنها تختلف عن الكهربائية من اوجهٍ شتَّى ولم ينتفع منها الانسان بمقدار ما انتفع من الكهربائية ولا يبعد انهُ يزيد بها انتفاعًا على توالي الايام

ومرادنا الآن ان نبين وجود قوَّة تظهر في بعض الاحوال كحسٍّ باطن يبصر بهِ الانسان

---

(١) اختطف ه انظر باب الاخبار والاكتشافات والاختراعات في هذا الجزء

ما لا يبصرهُ غيرهُ في المعتاد . فعندنا شواهد راضة على اناس ابصروا هذا الابصار فكانوا وهم لا يعرفون شيئًا من العلوم الطبية كالتشريح والفيسيولوجيا في حال الصحة واليقظة يصيبون من اعلم الناس بها اذا اعتراهم حال غير طبيعية تعرف بالحالة المغمرية . فتنصب عيونهم اذ ذاك ويرون مع ذلك كل ما في ظاهر الانسان وباطنهِ ويميزون احشاءهُ عضوًا عضوًا ويعيّنون اوضاعها ويبينون مجاوراتها ويسمّونها باسمائها المصطلح عليها في علم التشريح كأنهم قضوا العمر في درس هذا العلم وكأن جسد الانسان شفاف يرون فيهِ كل ما في باطنهِ . ونحن نعرف اناسًا اذا طرأ عليهم ذلك العارض نظموا الشعر الرقيق واجادوا في نظمهِ كأنهم من الطبقة العالية بين الشعراء المطبوعين فاذا زال العارض عنهم لم تجد قرائحهم بنظم بيت بل لم يفهموا النظم اذا قرأ

فاذا صحّ ما يقال من ان بعض الناس يؤثرون في البعض الآخر افكارًا مثل افكارهم ويحركون فيهم اميالاً مثل اميالهم بمجرد ما بينهم من التعاطف والعلاقات المعنوية فلا جرم ان الذين يفعلون الافعال التي ذكرنا يستمدون معارفهم من احشاء وشعراء في جهات اخرى من الارض . اذ قد ثبت بالشواهد العديدة انهُ يكون انسان في جهتين مختلفتين فتتوارد عليهم خواطر واحدة في آن واحد او يرى الواحد رفيقهُ ميتًا وهو بعيد عنهُ ثم يتحقق انهُ مات على الهيئة التي رآهُ عليها في الوقت عينهِ وقس على ذلك كثيرًا من الحوادث المقرّرة (٢)

اذا نام الانسان يبطل عمل حواسهِ الخمس وينقطع الاتصال بين عقلهِ والخارج ولكن العقل لا يزال يتصوّر الاشياء ويتخيّل انهُ يبصر ويسمع ويلمس ويذوق وقد يتألم آلامًا مبرّحة الى غير ذلك مما لا يخفى على كل من حلم حلمًا . وهذه التاثرات التي يتأثرها العقل لا تاتيهِ من الخارج عن طريق الحواس الخمس بل تاتيهِ مما يحصل من الاضطراب في حال الاعصاب السمبائوية المتصلة بالغشاء المخاطيّ المبطن للمعدة والامعاء وسائر الاحشاء وتصل اليهِ عن طريق تلك الاعصاب . وهذا دليل كافٍ على وجود واسطة داخلية للحس او حس باطن يؤدي التاثير الى العقل كما تؤديهِ الحواس الخمس فيتأثر بهِ العقل كما يتأثر بها . بقي علينا ان نوضح كيفية وجود هذه الواسطة الداخلية للحس او هذه الحاسة الباطنة . وإنما لذلك نذكر احدث الآراء واشهرها

ان احشاء الانسان وكل ما في جوفهِ من الاعضاء مكسوة من الخارج بغشاء يُعرف بالغشاء المصلي ومبطّنة من الداخل بغشاء يُعرف بالغشاء المخاطي . والمصليّ حسّاس والمخاطيّ غير حسّاس فيتولّد فيها قوة انجابية في المصليّ وسلبية في المخاطيّ . وهذه القوة متحكمة في دوران الدم في الجسد فالسلبية تمدّد بطيني القلب الايمن والايسر فينبسطان فيجذب فيهما فراغ فيطلبهما الدم كأنهُ

(٢) نجد بعضًا من هذه الشواهد في مقالة لنا عنوانها خيالات الاصحاء وحواسهم وجدت في السنة التاسعة

مجذوبٌ اليها والايجابية تنقّصها فينقبضان فيدفعان الدم منها الى كل اطراف الجسد

ثم ان العقل ومقرّهُ الدماغ متسلّطٌ على اعصاب الحركة وهي الاعصاب المتوزّعة في العضلات ومتأثر من العقد السمپاثوية وهي الاعصاب المتوزّعة في الاحشاء فيرسل اوامرهُ على اعصاب الحركة ويقبل التأثير من الاعصاب السمپاثوية فيولّد الافكار. والدماغ مؤلّف من عقد عصبية حساسة والياف عصبية فهو جامع للقطبين الايجابي والسلبي والاوّل يقبل القوة الواردة على الدماغ والثاني يرسلها. وتعتبر القوة الواردة على الدماغ المنتقلة من القطب الايجابي الى السلبي القوة المغنطيسية وتعتبر القوّة الخارجة من الدماغ والمحركة للعضلات القوة الكهربائية

فاذا وُجِد الاتفاق والانتظام بين كل اعضاء الجسد وُجِدَت الصحة واللذّة لان القوتين الايجابية او المغنطيسية والسلبية او الكهربائية تنضيان وظائفها على ما يرام. واما اذا اختلّ عملها لتناقص الواحدة عما يلزم ان تكون زالت الصحة وتسلط المرض. ومتى كانت القوتان في اتفاق نال الجسد كفايتهُ من المغنطيسية فاذا انتزع جانبٌ من مغنطيسيته بمغنطيسية اشدّ منها وقع الانسان في حال تشبه حال النائم وتُعرَف بالنوم المغنطيسي او بالمسمرم. ولكل انسان مقدار من هذه القوة المغنطيسية لكن نصيب بعضهم منها اكثر من نصيب البعض الآخر فالذي تزيد فيه قادرٌ على انتزاع جانب من مغنطيسية غيره والتغلّب على افكاره واعماله كما يشاهد في الذين ينامون النوم المغنطيسي والذين ينوّمونهم

فانهُ متى تمّ هذا النوم يتم الاتصال بين ارادة النائم وارادة المنوّم اي بين قوتيهما المغنطيسية فتسير بينهما الرسائل البرقية معربة عن ضمير الواحد للآخر فكل ما يفتكرهُ الواحد ويتصوّرهُ ينتقل الى فكر الآخر وتصوّره حتى كأن الواحد يرى افكار الآخر وتصوّراته بعينيه كما يحدث للمستر كمبرلند مع الذين يقرأ افكارهم. الّا ان فكر الواحد قد لا يجلي للآخر بل يبلغهُ غير واضح وهذا الخلل ليس من رداءة الاتصال بل من المفتكر نفسهِ اذ لا يكون فكرهُ واضحًا لهُ فينتقل الى رفيقهِ غير واضح ايضًا فيراهُ ببصيرته الباطنة غير واضح كما وصل اليهِ. هذا هو الحسّ الباطن الذي حاولنا تعليله في ما تقدم والله اعلم

[المقتطف] * ان المقام لا يحتمل بسط ما عندنا في شأن قراءة الافكار وتعليلها ولذلك ارجأنا كلامنا عليها الى الجزء التالي ان شاء الله. فليتمهّل حضرات القراء بتعليل الدكتور كرانت بك حتى نأتيهم باشهر الاقوال واوضحها وفي السنة الاولى من المقتطف كلام طويل في هذا المعنى فليُراجع